قال رضي الله عنه ان هدى الله هو الهدى والسلام على من اتبع الهدى وهو علم
الكتاب والسنة واجماع ائمة بهم نقتدي وهو علم المعاملة واما ما سبق من قوله
بنور قد سلك اهتدى وهو علم المكاشفة لان من كوشف تعرف الحق يتعين
عليه ان يرغب في علم المعاملة الذي يعرف به احكام الله وطريق عبادة مولاه
وترغب اي تميل وتخوض فيما احدثه قرون اي طبقات بعد خير القرون من قرن
الصحابة والتابعين واتباعهم فشا فيها اي شاع وظهر فيما بينهم الكذب اي في
حكاياتهم والبدعة في اعتقاداتهم والهوى اي هوى ارباب النفوس ومشتهياتهم
من العلوم التي غير نافعة ولا رافعة بل هي ضارة دافعة كعلم المنطق والكلام
والهيئة وساير علوم الفلاسفة قفا خطاب لصاحبيه كانه شبه نفسه ان يكون
في سفر يسير مع رفيقيه فاذا بلغ منازل الاحباب وقد ارتحلوا ومضوا ودخلوا
في حجاب الحجاب غلب عليه وجد فراقهم وتذكار اشتياقهم وغشيه البكاء
في ميدان البيداء فلم يتمالك في مسالك الانس ان تجاوز مسالك الامكنة
فوقف لديه واستوقف صاحبيه وقال قفا نبك بالاتفاق على حزن الفراق
وقيل اصله قف قف لحذف الثاني وعوض عنه الالف لان الفاعل كالجزء
من الفعل وقيل اصله قفن ابدل نونه الفا والمعنى قف ايها المخاطب مع الرجل
المصاحب نبك على رسوم علوم الدين اي اثارها المندرسة في دمن المنقلبة بعد
اقبالها الى ادبارها بقلة علماء الشريعة واحبارها واطلال الاعمال اليقينية
وعلى انطماس علامات اعمال اليقين حيث اختلط بافعال ارباب الرياء والسمعة
ولعل ... من الجمع بين ... تفقد المشايخ العاملين الكاملين في مقام
الطريقة ... الاخلاق الواصلين الى مرتبة الحقيقة ... من كمالات
الاحوال بكسر الدال وفتح الميم اي ... على ... ارباب الاحوال واصحاب
الاقوال بعدم وجود اهل الشهود في زوايا المشاهد لحقيقته والمعارف الدقيقة
... مشاهدات الجمال وكذا ... مطالعات الجلال لغيبة ارباب
الحضرة في مقام التوحيد واصحاب الجذبة في ... التائيد عفت الديار اي

صارت

صارت ديار العلوم وجدار الفهوم عافية اي خربة واهية وظلت الاثار اي و
صارت اثار الاسلام واخبار الاحكام باقية وفيه ايماء الى قوله عليه السلام ياتي على الناس
زمان لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القران الا رسمه مساجدهم عامرة وقلوبهم
خربة واضحى الاصحاب اي العلماء الكبار الذين هم بمنزلة الاصحاب الوارد فيهم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم راحلين اي مرتحلين من دار الدنيا الى
دار العقبى كما يشير اليه قوله تعالى اولا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها
اي باخذ العلماء ومن اكثرها واضحى الاعراب اي الجهال الذين هم بمنزلة الاعراب
الوارد فيهم قوله سبحانه الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما
انزل الله على رسوله نازلين اي ... مقام العلماء العاملين وفيه ايماء الى قرب القيامة
وعلامة قيام الساعة التي تورث الندامة لاهل الملامة كما ورد في حديث ... وان
يرى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء ... في البنيان فيا اسفي اي تاسفي على ما
القلوب وقيام الالسنة اي على غفلة القلوب القاسية وحدة الالسنة الراسية
وفيه اشارة الى ما ورد في ذم علماء اخر الزمان ان قلوبهم امر من الصبر والسنتهم
احلى من العسل ومضى العلوم اي ... مضى العلوم الفاخرة ... بعلماء الاخرة
وبقاء اللوعة اي علماء السوء الذين اكتفوا بمجرد حفظ الالفاظ ويتزيدون ضبط الرواية
او النكت البالية والحجب العالية وبالعي اي نغطي على صورة الحال اي ... ذوي
شمايل كتبا ورسايل اي مشحونة بقيل وقال والطمار فضائل وانقلاب الحال احوي تروي
مسائل اي يبحثون فيها ولا يعملون بها بل يخوضون فيما ليس تحتها طائل ويا حسرتي
اي تحسري على انطماس المعنى عن الاسم اي محو المعنى المراد عن المبنى والمواد واندراس
المعنى عن الرسم اي رسم الشريعة والطريقة ويا سوابق فضيحتي على خلو القشر
اي العلوم الاكثر من الاعراب والاعراب عن اللباب اي لباب العلوم الماخوذة
من الكتاب التي تذكرة لاولي الالباب في جميع الفصول والابواب واغترار القوم
اي اهل الزمان من ارباب الحجاب بلامع السراب اي الاعمال الظاهرة الخالية عن
الاحوال الظاهرة وفيه تلويح الى قوله سبحانه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة

كان فرآ حقيرا وقد ارسل ابن هبيرة فاسره ... فقدرته لالاته فراستعدا رتعدوكا دستعط فلما عاد على
علاء سالته عن ذلك فقال نعم يا حبيبي ضعفنا وكذلك كنع مرة فهو لسلطان الملك لو هو الحى لا يرحم فاصطرب فسالته
ابن سالم وكان من اصحابه بعد ما قد ضعفت فقيل له والكان بهذا من الضعف في قوة الحال فقال لا بدعله الا ان
الا وهو يتقلع بقوة حاله وقال الجنيد السقر نقصان الوجد مع فضل العلم اذ قصد العلم اتم من الوجد
الا انه الاسرار رأى ادخال السرور بقدر اجتماع مجلس التغني تشير وطه بالمساعد عند الموافقه وترك
المخالفة بالمتابعة وتعليم الاداب والانبيه تعليم ضبط الجوارح من الاقوال والافعال ثم كمال الكلام الذي هو
الاحوال والاقوال الاجتناب عن مطلق السماع ولو لشبه واداب مع الاصحاب لكان الاختلاف اي منار
الباب والصوفي طريقة اختيار العزيمة دون الرخصة والخروج عن الخلاف مستحب بالاجماع من السماع
المشهور بالاجماع وبدعة في الشرع وطاق على كمال الاستماع لم فيه مكايد الشيطان الى حسنها وسنقال
بجملها كما دسها وسها وما احسن قول الحصري سماع الابل للسماع يقطع اذا مات من يسمع منه اشارة الى
ان السماع منها الله هو الدائم فالانبياء وكمال الاولياء في لذة السماع على الدوام فلا يحتاجون الى تحريك
كالعوام وقال بعض المشايخ الكرام ليتنا تخلصنا من هذا السماع رأسا براس وقال ابو القاسم النصراباذي
لابي عمرو بن نجيد انا اقول اذا اجتمع القوم فيكون معهم قوال يقول خير من ان يغتابوا فقال ابو عمرو الرباني
السماع وهو البقتري في نفسك حال الليس فيك شر من ان يغتاب ثلاثين سنة والله اعلم

الباب العاشر في الاناة والتعجيل والعفو والنصيحة

وتحقيقها الاناة بفتحات اسم
العجلة وهي التحمل والعفو التجاوز والنصيحة ارادة الخير للمنصوح له والحقد بالكسر العداوة بالقلب
وينشئ نحو الحسد والغضب بسم الله الرحمن الرحيم الذي سبحانه بهما كل خلق كريم واستعاذ من
عن كل طبع ذميم الاناة صفة اي خلق باطني باعث للاحسان على التاني اي الامور المتعلقة بالحكم
لعارض جهها اراده انهاء الامور على وجهها بحيث يمنع الفوت ... من جهتها والتاني اي التصور ربا
التفحص والتامل والطلب او التكلف اتباعها اي تتبع تلك الامور بعد التصور لتا دخول الانسان
فيها وحال التجوز قبل الدخول وغيره التفحص بالحصر ... وقوفه اي حال الموقوف و
صفة ضد الاناة العجلة وهي الخفة معنى باعث على الاقدام اي اقدام الانسان على الامور بلا تحر
خاطر ... وتدبر ... ولا تحمل شانها اي تتبع ملكات الباعثة من غير تاخير وورد العجلة من
الشيطان ... في حديث انس بلفظ التاني من الله والعجلة من الشيطان د الترمذي وحسنه في حديث
سهل بن سعد

اى تتبع الاناة فى تلك الامور

سهل بن سعد بلفظ الاناة من الله الا في تزويج البكر اي خصوصا اذا بلغت ووجدت لها كفوا وقضاء
الدين ولو كان موجلا وتجهيز الميت اذا كان موسرا وقرى الضيف اذا حضر ان يكون معجلا لقوله تعالى فما
لبث ان جاء بعجل حنيذ فهو الدلالة على المبادرة والمبادرة ولا مانع والتوبة من الذنب اذ تجب التوبة
في الحال فان اكثر عذاب اهل النار من تسويفهم في الحال ويستثنى ايضا الصلاة اذا دخل وقتها فان
التاخير افات واقلها التعجيل اي العجلة اشياء منها الحرمان عن المطلوب فمن استعجل نيل منزلة من مال او جاه
او ذلة او مقام او حال او مرتبة او اجابة دعوة قبل الوقت اي المقدر لها فان الامور مرهونة باوقاتها
ترك ذلك اي ترك المستعجل طلب تلك المنزلة والدعوة من جهة الملالة فيكون سبب الحرمان
عن ذهو لذلك الحالة لا محالة او يغلو ويبالغ في الجهد واتعاب النفس فينقطع عن الطريق فهو من افراط
وتفريط وكلاهما نتيجة الاستعجال وقد ورد برواية البزار والحاكم والبيهقي وغيرهم ان هذا دين متين
فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى والمنبت الذي انقطع به في سفره وعطبت
راحلته والفعل انبت مطاوع بته من البت القطع وفي المثل السائر ان لم تستعجل تصل ولبعضهم شعر
قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل ومنها ترك الدعاء فيحرم حاجته قال تعالى
لا يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيئوس قنوط او ويدعو منصوب عطفا على
نيل منزلة او مجرور عطفا على منزلة من جعل الحرمان لعدم صبره بالدعاء وعلة اي على ... وذلك بان تطلبه
انسان فيغضب ويدعو عليه ... فيوقع في المعصية والهلاك قال تعالى ويدع الانسان
بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا ومنها ... افات العجلة دخول الشبهات ...
للسيئات فاصل الورع اي ... الذي عليه مدار الشرع ... اي من الاصل والفرع
الذي هو بعده فما كل وشرب وكلام وغيره فاذا كان العجل مستعجلا في اموره غير متان و
لا متثبت عند صدورها لا يفصل الاكل طعام وكلام فيقع في شبهة او حرام وكذا في سائر الامور فيفوته
الورع الذي عليه مدار احكام الاسلام وقد ورد ... فضل الرفق الذي عليه مدار
حسن الخلق في معاشرة الخلق ففي صحيح مسلم في حديث عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي
عليه ما لا يعطي على العنف وفي الصحيحين من حديثها ان الله يحب الرفق في الامر كله
ولمسلم من حديث جرير من يحرم الرفق يحرم الخير اي كله كما في رواية ابي داود والطبراني في الكبير
من حديث ابن مسعود والبيهقي في الشعب كلاهما من حديث عائشة الرفق يمن والخرق شؤم ولابن

عن العبادة كالتوسط والتقصير عن قدر الحاجة لارباب الارادة واصحاب السعادة ونفي الخواطر اي ويلزم
نفيها ودفعها اذا كانت مذمومة كما قال العارف ابن الفارض شعر ولو خطرت لي في سواك ارادة
على خاطري سهوا حكمت بردتي اي بارتدادي عن مقام كمال وحال ووادي فهذا اذا استقرت الخواطر
ولم تكن من الخواطر والافلا عبرة لها واشار اليها بقوله فالتمييز بين الخاطر الالهي والملكي والشيطاني
والنفساني على السالك كلما يوصده (?) من حصول ذكر ربه ووصول سره قربه في مقام حبه والتسليم اي و
يلزم التسليم والتفويض له تعالى في كل حال من جميع اموره الدنيوية والاخروية فيترك تدبيره واختياره
في جميع احواله لما دبره الحق له في ازاله ولهذا معتقدا اي ويلزم تعيين خادم متعهد للوازمه
يبلغ القوت الحلال اي يوصل اليه ماكول ومشروب من مال الحلال والاقرب اي البعد من الحرام فان هذا
الزمان زمان الشبهات وفقد لان الحلال المعروف من الطيبات فهو ان الحلال الاصل في حفظ الاعمال
والاحوال كما يشير اليه قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقوله سبحانه يا ايها
الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون فقدم اكل الحلال على الاعمال
وقد امر الله به المومنين بما امر به المرسلين واخبارا بان ههنا نكتة ان السالكين من السابقين واللاحقين
و[…] بسبب ثواب عبادة لم يفعلها الشخص والحرام يبطل ثواب عبادة فعلها وتوضيحه ان الشخص
تعب النهار بسبب كسب الحلال وكانت له وظيفة عبادة في الليل من الاعمال ففاتت منه الاعمال بسبب
كثرة البدن وظهور الكسل فلا شك انه يثاب بسبب تلك العبادة لحسن النية في الارادة ومن اكل
الحرام ولبس الحرام وذكر الله وقام الليل كله بالصلوة وسائر انواع العبادة لا تقبل منه كما ورد من اشترى
ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم حرام لم يقبل الله له صلوة ما دام عليه منه شيء رواه الامام احمد عن ابن عمر
بل قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين يعم اكل الحرام وسائر المحرمات على الامام وترك تكثير النوافل اي غير
والظلمة والرواتب وهو غير السنن المؤكدة للصلوات الخمس وهذا اللزوم بالنسبة الى المبتدي حيث
الافضل في حقه مجرد الذكر واما بالنسبة الى المتوسط فالاكثر مع حفظ التلاوة وبالنسبة الى المنتهي الصلوة
لانها جامعة للذكر والتلاوة وهذا اختلاف الحالة كما في عوارف المعارف ودوام الذكر وكذلك
الذكر سبيل الدوام مستقبلا لبيت الله الحرام مع الحضور اي حضور القلب في مشاهدة الرب وبعد الاراد
بالحضور هنا مجرد نفي الغفلة واما الذكر فانما يكون باللسان اي بلسان الانسان او بلسان القلب وبجميعهما
او بالجمع بينهما هو الكمل وان كان الذكر الخفي الافضل لقوله تعالى واذكر ربك في نفسك وهو خفي […]

الخفية

الخفية عن الخلق واخفى منها وهي سر مع الحق كما قال بعضهم وكذا ما ورد في الذكر الخفي ورد لان الذكر الذي لا تعلمه
الحفظة افضل مما تعلمه سبعين ضعفا فلذا اختاره الطريقة النقشبندية لسلسلة المريدين فيامرونهم بان يعتقدوا
لسانهم الى حنكهم ويقولوا بلسان قلوبهم لا اله الا الله ويشيرون في لا الى نفي ما سوى الله وفي
الا الله الى اثبات ذاته وصفاته ويريدون بالكلمة معنى لا اله معبودا او موجودا او مشهودا كل مراتبهم
وتفاوت منازلهم واما اهل الذكر الكلي والجلي باللسان فيشيرون في النفي الى جانب اليمين وفي الاثبات
الى جانب اليسار وهو القلب ومن كلها اصطلاحات للمشايخ الكبار واختيارات لهم في معالجة […]
والاشارة الا فيما ثبت عن النبي المختار […] ذكرا ولا اعطاء طريقة والطريق حقائق اذا اثبات بالتواتر
الصحيحة ومتابعة الكتاب والسنة اذا عرفت هذا فقيل افضل الذكر الله الله لان المقصود ما سواه الا الله
لا يحصل بالتوحيد في مقام التفريد اذ اثبات وجوده لا شك لاحد في شهوده ولذا قالت رسلهم افي الله
شك وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلا بد من كلمة التوحيد لتحقيق
صحة التفريد وقد امر جميع الانبيا والرسل بذلك لاتباعهم واشياعهم وقد روي عن نبينا صلى الله عليه وسلم
افضل الذكر لا اله الا الله تمامه وافضل الدعاء الحمد لله كما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة و
ابن حبان والحاكم عن جابر مرفوعا وقيل لا اله الا هو الحي القيوم وهو لا ينافي ما تقدم لما فيه من زيادة
نعت التعظيم ولانه آية من القرآن دالة على التوحيد مع زيادة البرهان فلهو الاولى الا انه يشير القرآن
عن الالوهية لانه لا الحيوة له […] والقيوم هو القائم بذاته والمقوم لغيره باظهار صفاته
من قدرته وارادته وحكمته في مصنوعاته وفي هذا التوجيه الى […] بالقول بالوحدة […] من المعتبرة في
المراتب الشهودية حيث قال ابن عربي سبحان من اظهر الاشياء وهو عينها وقد وقع التنافي في
عين كلامه المنافي […] فانه سبحانه اذا […] كيف يتصور ان يكون عينها […]
ورب الارباب فهو […] في مقام الاتحاد والله اعلم […]
تعويله لما تقدم الاسم الاعظم ثابت في آية الكرسي وفي اولها وفي القرآن […] صدر سورة آل عمران
[…] وجود لفظ الله لا اله الا هو الحي القيوم فيهما دون غيرهما من سور فانها خالية عنهما
والحديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن ابي شيبة عن اسماء بنت يزيد مرفوعا بلفظ اسم
الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله
الا هو الحي القيوم والظاهر ان في الآيتين كلمتيها […] الاجتماع […] ذكر […]